الحياة العلمية في إمارات المشرق الاسلامي الطاهرية والصفارية نموذجاً

أ .م . د . حسن عبد الزهرة الابراهيمي

مديرية تربية النجف – وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الطاهرية- الصفارية-الامراء-العلم- العلماء

الملخص:

حقق استقلال امارات المشرق الاسلامي نشاطاً علميا فيها بفضل تشجيع أمرائها للعلم والعلماء، لتحقيق رغبتهم في ان تكون اماراتهم صروحا علمية تجاري الحاضرة بغداد، فأصبح بلاط كل امير محفلا يرتاده العلماء والمفكرون والادباء ، حيث اسهمت هذه البلاطات في رقي العلوم والفنون وازدهارها حتى اصبحت كل امارة مركزا علميا ينشط فيه التنافس والنقاشات العلمية التي اسهمت في اضفاء الاهمية على هذه المراكز ، فبرز في هذه الامارات العديد من العلماء والمفكرين والأدباء، وصار لهم دورٌ هامٌ في التقدم العلمي والفكري، واستجابوا للمؤثرات العلمية والنهضة الفكرية التي كانت عليها الدولة العربية الإسلامية، سيما وان سكان هذه الامارات اصحاب حضارة عريقة، ولهم تراث فكري كبير، فكان من الملفت أن يقود الامراء الطاهريين والصفاريين حركة الاهتمام بالعلوم فكان لهم دورٌ بارز في التمهيد لهذا الازدهار والتهيئة له فقد عرف عن الامراء الطاهريين نشاطهم الثقافي ورعايتهم للعلم والعلماء، وتعهدهم لأهل المعرفة واهتمامهم بنشر التعلم في المجتمع وعلى الرغم من اهتمام الامراء الصفاريين بالناحية العسكرية وعدم توفر الأمن والاستقرار فيها ،إلا أنهم لم يهملوا الجانب العلمي على نحو كامل بل كانوا من مشجعي العلم والمنفقين عليه، الا ان ما يؤشر على الصفارين انهم قد أهتموا بالأدب الفارسي فحاولوا إبراز الثقافة الفارسية عكس الطاهريين الذين اهتموا بالأدب العربي.

المقدمة:

يلحظ الدارس في تاريخ المشرق الاسلامي ظهور حشد هائل من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والبلدانيين والادباء والفلاسفة وعلماء الفلك والكيمياء وغيرهم، فالإسلام قد فجر الطاقات المخزونة ليس للإنسان العربي انما لكل الاقوام التي انضوت تحت لواءه، وازاء هذا الكم الهائل من العلماء تنافس امراء وسلاطين امارات المشرق الاسلامي على تزيين حواضر اماراتهم ، مثل الري ونيسابور وأصفهان وآمل وبخارى وسمرقند وغزنة بهؤلاء العلماء ، فقد عرفوا حق الادباء والعلماء تقديراً وتوقيراً، وشجعوا النهضة العلمية والأدبية، مما أعطى حركة البحث والتأليف والترجمة والتعليم دفعة قوية للأمام، فقامت مؤسسات علمية كثيرة، وظهرت مراكز ثقافية متعددة باتت محط رحال كثير من العلماء والادباء وطلبة العلم، فأصبحت هذه الحواضر مراكز علمية هامة مرموقة لما قدمته للعالم الإسلامي من تراث علمي بارز تستحق الدراسة، فتولدت لدينا الرغبة في دراسة الجوانب العلمية في هذه الامارات المستقلة، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى تمهيد ومبحثين ، تناولنا في التمهيد عوامل ازدها الحياة العلمية في امارات المشرق الاسلامي، وفي المبحث الاول تناولنا الاحوال العلمية في الامارة الطاهرية، وأما المبحث الثاني فكان عن الاحوال العلمية في الامارة الصفارية

التمهيد

عوامل ازدهار الحياة الفكرية في المشرق الاسلامي

لما فتح العرب المسلمون أقاليم المشرق، كان من الطبيعي أن تزدهر الحياة الفكرية في هذه الأقاليم ، فالإسلام يوجه العقل البشري الى النظر في الكون ، والرجوع الى ما حواه من النظام والترتيب ومعرفة الأسباب والمسببات، ونبه العقل البشري الى التأمل في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار الى غير ذلك من مظاهر قدرة الله ، ومن ذلك نرى ان الاسلام دعا الناس الى العلم والفكر ، ومن بين أبرز ما يدعو إليه الدين الاسلامي هو المكانة الرفيعة للعلم والعلماء، كقوله تعالى:" { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [1]، وقوله: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ }[2]،بل أن الرسول الكريم ﷺ حث على طلب العلم بل عده: "فريضة على كل مسلم"[3].

ومن عوامل ازدهار الحركة الفكرية في أقاليم المشرق انه على الرغم من تحرك العناصر غير العربية نحو السلطة مع بدايات القرن الثالث الهجري وتكوين إمارات وكيانات

سياسية مستقلة في أرجاء هذه الاقاليم إلا أن ما يلفت الأنظار تشجيع أمرائها للعلم والعلماء، وبكلمة أخرى أثر ذلك في تواصل ازدهارها علمياً وثقافياً وتوسع حركة التأليف فيها، واستمروا على اهتمامهم بتشجيع الثقافة العربية، اذ ادى بروز الامارات وتعددها الى نشاط في مختلف المجالات المعرفية واصبح بلاط كل امير محفلا علميا يرتاده العلماء والمفكرون والادباء حيث اسهمت هذه البلاطات في رقي العلوم والفنون وازدهارها فضلا عن التنوع الواسع في مختلف فروع المعرفة حتى اصبحت كل امارة مركزا علميا ينشط فيه التنافس والنقاشات العلمية التي اسهمت في اضفاء الاهمية على هذه المراكز ولتحقيق رغبة السلاطين والامراء في ان تكون اماراتهم صروحا علمية تجاري الحاضرة بغداد[4]، وانتشرت عادة اهداء الكتَّاب أعمالهم الى الأمير، واحياناً يقومون بالتأليف بناءً على طلبه ورغبته، كما ادت الصراعات الاجتماعية المتنوعة بين الاجناس والطوائف والفرق الدينية الى نهضة وغزارة انتاج في علوم الدين والفقه والفلسفة لحاجة كل طرف الى ايجاد المبررات الدينية والفلسفية لإثبات حججه ومنطقه[5]، وبهذا يمكن القول أن بوادر ظهور كيانات سياسية تسعى للحصول على استقلال ذاتي عن مركز الخلافة العباسية قد أعان بشكل واضح على ازدهار العلوم والمعارف من حيث الكم والكيف، بحيث يمكن اعتبار القرنين الثالث والرابع الهجريين من أرقى العصور في تاريخ الدولة العربية الإسلامية من النواحي العلمية، فقد برز خلال تلك المدة الكثير من العلماء والمفكرين والأدباء، وصار لهم دورٌ هامٌ في التقدم العلمي والفكري، واستجابوا للمؤثرات العلمية والنهضة الفكرية التي كانت عليها الدولة العربية الإسلامية ، سيما وان سكان المشرق الاسلامي اصحاب حضارة عريقة، ولهم تراث فكري كبير ، وهم أهل فكر وعلم، عندهم الاستعداد الكافي للإسهام في حركة الفكر ، وقد أمدهم الاسلام وما يتضمنه القرآن الكريم والحديث النبوي بمادة علمية غزيرة فجرت طاقاتهم العلمية ، وعبروا عنها بما ساهموا به في كل مجالات العلم، فبرز منهم علماء أجلاء اضافوا الى الفكر الاسلامي كتباً قيمة وبحوثاً رائعة، ساهمت مساهمة رئيسية في تقدم العلوم الاسلامية[6]، ومن اسباب ازدهار الحركة الفكرية في المشرق توافر استعمال الورق في الكتابة، فبعد أن دخلت سمرقند في حوزة الدولة العربية الاسلامية وتاخمت حدود العرب المسلمين بلاد الصين، حيث ينمو شجر الكاغد الذي يستخدم منه الورق، فانتشرت مصانع الورق في الدولة العربية الاسلامية، وأدى ذلك الى تيسير مهمة المؤلف، حيث يجد الورق الكافي للكتابة والتأليف[7].

ويبدو ان سياسة الخلفاء العباسيين وادراكهم لأهمية الأقاليم الشرقية السياسية والاقتصادية كان وراء احتوائها وادماجها ، ومن ثم نتج عنه خلق ذلك الجو من التفاهم الاجتماعي والفكري والحضاري، فأدى اتصال العلماء بعضهم ببعض عن طريق الرحلة أو مجالس المناظرة الى تبادل المعرفة بينهم، واستفادة كل عالم من زملائه ،فضلا عن ترجمة التراث اليوناني والهندي الى العربية، واستفاد منه العلماء المسلمون في مجالات العلم المختلفة فأدى تبادل الكتب والزيارات والمناقشات الى النهوض بالحركة الفكرية وازدهارها، ووحدة المعرفة والثقافة في المشرق الاسلامي مما تولد عنه ذلك الازدهار العلمي[8].

المبحث الاول

الاحوال العلمية في الامارة الطاهرية

1- مكانة الامراء الطاهريين العلمية

عُرف الامراء الطاهريين بنشاطهم الثقافي في المشرق ورعايتهم للعلم والعلماء، وتعهدهم لأهل المعرفة واهتمامهم بنشر التعلم في المجتمع ، وإن ما شهدته المدن الخراسانية ولا سيما نيسابور أيام الطاهريين من عمران وتزايد حجم الموارد المالية والاقتصادية ودعم علمي مباشرمن قبلهم، أثر في تنامي الرغبة العلمية لدى العلماء والفقهاء فيها، وبهذا يشير الاصطخري(ت346هـ/ 957م)[9] عن نيسابور بقوله: "عمرت وكبرت وغزرت وعظمت أموالها عند توطنهم إياها .... حتى انتابها الكتاب والأدباء بمقامهم بها وطرأ إليها العلماء والفقهاء عند إثيارهم لها، وقد خرّجت نيسابور من العلماء كثرة، ونشأ بها على مر الأيام من الفقهاء من شهر اسمه وسمق عقله"، وأشار الى ذلك الحميري(ت 900هـ/ 1494م) [10] بقوله : " وكانت دار الإمارة في القديم بخراسان مرو وبلخ إلى أيام الطاهرية فإنهم نقلوها إلى نيسابور فعمرت وعظمت أحوالها وشهر بالعلم رجالها ".

كان اغلب الطاهريين ممن يحسب على العلماء، فقد كان طاهر بن الحسين المؤسس للدولة الطاهرية من اشهر الشخصيات السياسية والأدبية، فكان مع فرط شجاعته، عالما، خطيبا، مفوها، بليغا، وقد شارك علماء عصره في التأليف، وقرض الشعر، وله كتاب (الوصية في الآداب الدينية والسياسة الشرعية)[11]، وله ديوان شعر ذكر أنه يقع في خمسين ورقة [12]، وكان يحسن صياغة الكلام وفنون الرد، ومن مظاهر ذلك، فقد كتب الخليفة المأمون اليه أن صف لي ابنك، فقال ابني أن مدحته ذممته ، وان ذممته ظلمته، إلا أنه نعم الخلف لسيده من بعده إذا اخترمت عبده منيته، وقال له يوما أخبرني عن ابنك فقال قدح

في كفّ مثقف ليوم رهان أمير المؤمنين [13] .وكتب اليه الفضل بن سهل "يا نصف إنسان، والله لئن أمرت لأنفذنّ، ولئن أنفذت لأبرمنّ، ولئن أبرمت لأبلغنّ. فأجابه طاهر أنا أعزّك الله كالأمة السوداء إن حمل علينا تدمدمت وإن رفّه عنها أشرت، وإن عوقبت فباستحقاق، وإن عفي عنها فبإحسان"[14] ،

ومن مظاهر ذلك ايضا فقد رأى رقعة لإبنه الى الخليفة المأمون وعليها عبده عبد الله، فقال يابني أبدل هذه اللفظة شيئاً اخر فأني سميتك عبد الله فلا تشرك معه في ملكه غيره [15]، وايضا إنه وقع في رقعة متنصح قد سمعنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله [16] .

ومن مواقفه الطريفة مع الشعراء كان طاهر بن الحسين يرى بفرد عين، وكان اسماعيل بن جرير البجلي مداحا لطاهر بن الحسين، فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به، فأحب طاهر أن يمتحنه، فقال له اريدك ان تهجوني ، فامتنع اسماعيل، فألزمه بذلك فكتب اليه :

رأيتك لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا
فأما اذا اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فلما وقف عليها طاهر بن الحسين ، قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة [17]

ومعظم الامراء الذين جاءوا من بعده كانوا ادباء وشعراء، فقد عرف عن عبد الله بن طاهر انه كان شاعراً [18]، وكذلك ابنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر [19]، وكان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً جيد الغناء، الا أنه كان يترفع عن ذكره والاعتراف به ونسب اليه ابو الفرج الاصبهاني أصواتاً كثيرة أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه، وله شعر مليح ورسائل ظريفة [20] .

وكان سخياً على الشعراء فقد أعطى أحد الشعراء على سبيل الإهداء عشرون الف درهم[21]، واحيانا يمتحن الشعراء ، فقد قدم الى بابه عدد من الشعراء فقال لخادمه وكان اديبا اخرج اليهم وقل لهم من كان منكم يقول الشعر كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد فليأت، وإلا فليرحل، فدخل اربعة منهم وامتحنهم في قول الشعر وبعد ان سمع منهم اقوالهم قام بإكرامهم[22]، وكان يحضر بالليل متنكرًا الى مسجد الامام الحافظ عبد الرحمن بن بشر العبدي النيسابوري ليسمع قراءته[23]، وأهتم بنشر التعليم بين طبقات المجتمع دون تفرقة حيث يعبر عن فلسفته العلمية بقوله: "ان العلم ينبغي أن يعطى باستحقاق وبدون استحقاق لأن العلم أملك لنفسه من أن يقر مع غير المستحقين" [24]، وقوله :"ينبغي أن يبذل العلم

لأهله و غير أهله فأن العلم أمنع لنفسه من أن يصير إلى أهله " [25] ، ولهذا نجد أن ابناء أكثر الفلاحين فقراً في عهد الطاهريين كانوا يرتحلون الى المدن طلباً للعلم، ومنهم أبناء الخرعوني من قرية خرعون من قرى سمرقند بعث بهما أبوهما الى سمرقند سنة 233هـ/847م وفي خلال أعوام ثلاثة تلقوا قدراً لا بأس به من العلوم ، وكانت امهما تنفق عليهما من عملها في غزل الصوف[26] وأما ابنه محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين، فقد وصف انه أديبا شاعرا ومن شعره منه ما كتبه الى جارية له :

ماذا تقولين في من شـقه سـقم من جهد حبك حتى صار حيرانا

فأجابته:

اذا رأينا محباً قد أضر بــه جهد الصبابة أوليناه احسـانا[27]

وكان أخوه عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين(ت300هـ / 912م) من احسن الناس أدباً وشعراً، له صفة في الغناء الحسنة متقنة حدّث عن الزبير بن بكار وغيره، له من الكتب كتاب (الإشارة في أخبار الشعراء) كتاب(رسالته في السياسة الملوكية) كتاب (البراعة والفصاحة)و كتاب (مراسلاته لعبد الله بن المعتز) جمعها في كتاب [28]، وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية، لما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة 265هـ / 878م وقف على قبره متكئاً على قوسه ونظر إلى قبور أهله، وأنشد شعرا حزينا[29] .

واما سليمان بن عبدالله بن طاهر بن الحسين فكان هذا الآخر له شعر مليح وأدب وفهم ومعرفة [30]، ولأخيه عبد العزيز أدباً وفهماً وشعراً[31]، وكان منصور بن طلحة حاكم مرو وآمل وخوارم، وكان عبد الله بن طاهر يدعوه بحكيم آل طاهر ويفخر به، له كتب بعضها في الفلسفة ، وهي كتاب (المؤنس في الموسيقى) قرأه الكندي فقال هو مؤنس كما سماه صاحبه وكتاب (الإبانة عن أفعال الفلك) وكتاب(الوجود)وكتاب (رسالته في العدد والمعدودات) وكتاب (الدليل والاستدلال)[32] .

وامتاز أمراء الدولة الطاهرية بإسلوب الكتابة، ويتضح ذلك من مراسلاتهم مع عمالهم من جهة، والخلفاء العباسيين وعلماء بغداد من جهة اخرى، فأن المصادر تنسب الى طاهر بن الحسين رسالة تنم عن اسلوب وبلاغة بعثها الى المأمون عند دخوله بغداد[33].

من المرجح ان تنفيذ الحدود من قبل الامير والوالي في خراسان قد استمر نوعاً ما، ففي وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله حينما ولي ديار ربيعة نجده يحثه فيها على ضرورة المضي بتنفيذ الحدود واقامتها على مستحقيها من ذوي الجرائم وعدم التهاون بها او تعطيلها،

ولم يقف الامر عند هذا فحسب، فعندما شاع امر هذه الوصية بين الناس ووصلت مسامع المأمون ووجد ان طاهر لم يترك شيئاً الا وذكره بها، عندها امر ان يكتب بهذه الوصية الى جميع العمال في نواحي الاعمال[34].

ان هاتين الرسالتين تدل على المكانة الرفيعة التي وصل اليها الادب العربي عند الطاهريين.

2-اهتمامهم بالعلم والعلماء

أبدى الأمراء الطاهريون تواصلهم مع علماء المشرق الإسلامية، فقد توافدت على بلاطاتهم نخبة كبيرة فاضلة من رواد الفكر الإسلامي وكانوا يجرون الرواتب والأرزاق للفقهاء والأدباء و العلماء مما شجع على رقي الحركة العلمية فكان له أثر في إيجاد نهضة ثقافية مهدت الطريق لإنطلاقة أدبية واسعة، بلغت ذروتها و ازدهارها على يد من تبعهم من الحكام الطاهريين الذين تنافسوا في تشجيع الأدباء و نشر العلوم و الآداب، فقد استقطب الطاهريون الادباء والعلماء الى خراسان، الذين أغدق عليهم المكافآت، فقد كافأ طاهر بن الحسين الشاعر مقدس بن صيفي الخلوقي حين مدحه بثلاثة الأف دينار، و أكرم العالم أبا جعفر أحمد بن سعيد السرخسي بأربعة الأف درهم[35]، واتصل الشاعر الفضل بن عبد الصمد الرقاشي بطاهر بن الحسين بعد ان كان منقطعاً إلى البرامكة، فلما زال أمرهم خرج إلى خراسان وبقي فيها حتى وفاته[36]، وعندما ولي الخليفة المأمون عبدالله بن طاهر على خراسان استأذن ابن طاهر المأمون بأن يصطحب معه بعض علماء بغداد[37]،وقد كان الشاعر ابو العلاء بن عاصم الملقب بأبي السمراء من ندماء عبد الله بن طاهر فكان يخرج معه في الحروب فذهب معه الى الشام ومصر[38]، و كانت خزائن كتب الطاهريين حافلة بكتب بعض العلماء ومنها كتب لابي عبيد القاسم بن سلام(ت 224هـ / 838م) في موضوعات مختلفة رآها الخطيب البغدادي (ت 463هـ/ 1070م) تباع من جملة ميراث بعض الطاهريين[39].

ومن مظاهر تقريبهم العلماء، يذكر ابن خلكان ان طاهر بن الحسين كان يسامح بعض خصومه اذا أُعجب بشعرهم ، فعند محاصرته لمدينة بغداد احتاج إلى الأموال فكتب إلى المأمون يطلبها منه، فكتب له إلى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه فامتنع خالد من ذلك، فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً وقال له لأقتلنك ، فبذل من الماء شيئاً كثيراً فلم يقبله منه، فقال خالد قد قلت شيئاً فاسمعه، ثم شأنك وما أردت، فقال طاهر هات، فأنشده:

زعموا بأن الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمةً ولئن شويت فإنني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده كرماً فأفلت ذلك العصفور
فقال طاهر أحسنت، وعفا عنه [40]

وقرب طاهر بن الحسين الشاعر عوف بن محلم الخزاعي(ت220هـ/835م) والذي وصف بأنه كان احد العلماء الادباء الرواة الفقهاء والندماء الظرفاء والشعراء الفصحاء وكما كان صاحب اخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته، وكان لا يخرج في سفر إلا أخرجه معه، وجعله زميله وأنيسه، وقد بقي في منادمته مدة ثلاثين سنة حتى اختصه من بعده ابنه عبدالله بن طاهر[41]، وكان عبد الله بن طاهر من أكثر الأمراء بذلًا للمال على العلم والعلماء، فكانت له عطايا، وهبات وصلات لا ينكرها أحد، فالتف حوله العلماء والأدباء، لما ألف القاسم بن سلّام كتاب "غريب الحديث" عرضه على عبد بن طاهر، فاستحسنه وأكرمه[42]، وكان للمحدث إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبي يعقوب المروزي المعروف بابن راهوية (ت 238هـ/ 852م) منزلة رفيعة عند عبدالله بن طاهر[43] ، ولما قدم إمام النحو سيبويه إلى بغداد سأل عمن يبذل من الملوك ويرغب في النحو، فقيل له طلحة بن طاهر بن الحسين فذهب إليه إلى خراسان فلما انتهى إلى ساوة وتقع على طريق حجاج خراسان مرض مرضه الذي مات فيه[44] ، وكان طلحة بن طاهر تربطه علاقة باسحاق الموصلي [45]،كما اهتم الطاهريون بإرسال أولادهم إلى العلماء ليتتلمذوا على أيديهم وينهلوا من عطائهم[46] .

وقد استدعى الطاهريون علماء بغداد البارزين ليؤدبوا اولادهم ، فمثلاً طلب طاهر بن الحسين من الشاعر الاديب الشامي كلثوم بن عمرو العتابي (ت 220هـ/835م) الذي اتخذ من بغداد سكناً له أن يرافقه الى نيسابور وحظي عنده بمكانة متميزة[47]، كما استدعى عبدالله بن طاهر احمد بن خالد ابي سعيد الضرير البغدادي (ت 21هـ/832م) وهو من كبار علماء اللغة في بغداد وله مصنفات عديدة منها "المعاني"، و"كتاب الأبيات"، و"الرد على أبي عبيد في غريب الحديث" استدعاه عبد الله بن طاهر الى نيسابور ليختار المؤدبين لأولاد آل طاهر ويشرف على ارزاقهم ويراقبهم[48]، واختار عبد الله بن طاهر أبو العميثل واسمه عبد الله بن خليد(ت240هـ/854م) وهو مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليؤدب أولاده، وهو من الشعراء الفضلاء، اصله من الري ، وكان يفخم كلامه

ويعربه فكان كاتبه وشاعره ومنقطعاً اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان أكثر من نقل اللغة عارفاً بها مجيداً، ومن مصنفاته: (الابيات السائرة)، و(معاني الشعر)، وكتاب (التشابه) و(ما اتفق لفظه واختلف معناه)[49] .

وحدث ان دخل عليه يوماً فقبّل يده، فقال له عبد الله بن طاهر مازحاً خدشت يدي بخشونة شاربك، فقال له ابن العميثل مسرعاً ان شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد ، فأعجبه قوله وامر له بجائزة نفيسة[50] ، ويقال إنه وصل يوماً إلى باب عبد الله بن طاهر، فرام الدخول إليه فحجب فقال :

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يخفّ قليلا
إذا لم أجد يوماً إلى الأذن سلّما وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا

ولما بلغ ذلك عبد الله أنكره، وأمر بدخوله[51] .

وعاش في كنف الدولة الطاهرية من علماء الفقه أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي(ت294هـ/906م)،ومن أعلام الحديث محمد بن اسحق بن ابراهيم السراج النيسابوري (ت313هـ/925م)[52]، ومن رجال النحو عيينة بن عبد الرحمن وهو تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان عيينة مؤدباً للأمير عبد الله بن طاهر[53] .

وعندما خرج الشاعر دعبل الخزاعي (ت 246هـ/ 860م) الى خراسان ونادم عبدالله بن طاهر اعجب به واغدق عليه العطايا الوفيرة على نحو مفرط للحد الذي جعل الشاعر دعبل يتوارى عن حضور مجلس الامير عبدالله نتيجة هذا الافراط[54].

ولم يقف الامراء الطاهريين على اصطحاب واستضافة علماء بغداد وشعراءها بل كانوا يصلون العلماء في بغداد بعطايا، ومنهم ابو عبيد القاسم بن سلاّم الذي كان مقرباً من طاهر بن الحسين ثم ابنه عبدالله، واصطحبه مرة معه طاهر بن الحسين من خراسان الى سامراء فطلب القائد ابو دلف العجلي(ت 225هـ/839م)من طاهر بن الحسين ان يبعث اليه ابا عبيد فأرسله اليه واقام عنده شهرين، وعندما اراد ابو دلف مكافأته بثلاثين الف درهم رفض ابو عبيد ذلك محتجاً بأنه في كنف طاهر بن الحسين وانه لا يقبل مكافأة الا منه وفعلاً كافأه طاهر بثلاثين الف دينار فقبلها[55]، ولما توفي ابو عبيد القاسم بن سلاّم رثاه عبد الله بن طاهر ، قائلاً :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلاّم قد كان فارس علم غير محجام [56]

كما ارسل عبدالله بن طاهر للشاعر مروان بن يحيى بن ابي حفصة (ت 240هـ/ 854م) الساكن ببغداد مبلغ عشرون الف درهم فشكره ومدحه شعراً[57]، وألف الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله (ت 207هـ/ 822م) (كتاب البهي) لعبد الله بن طاهر [58]، وطلب طاهر بن عبدالله بن طاهر من ابي عبيد القاسم بن سلام ان يقدم اليه في خراسان ويدرسه كتاب (غريب الحديث)[59]،ولما بلغه انه قد مرض بعث اليه بطبيب وخادم لمعالجته والاعتناء به[60]

وارتبط عبدالله بن طاهر بالشاعر كلثوم بن عمرو العتابي وكانت بينهم علاقة وطيدة، كما قرب اليه المحدث ابي زكريا النيسابوري (ت 226هـ/ 840م) الذي كان صاحب منزلة كبيرة عنده، وكان العلماء يلجؤون اليه لقضاء حاجاتهم عند عبدالله بن طاهر الذي كان يكرمهم لأجله [61].

وروي عن محلم بن أبي محلم الشيباني عن أبيه قال رافقت عبد الله بن طاهر إلى خراسان فدخلنا الري وقت السحر فإذا قمرية تغرد على فنن شجرة، فقال عبد الله بن طاهر أحسن والله أبو كبير الهذلي حيث يقول:

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك ميّاد ففيم تنوح

ثم قال ما أحسن هذا، فقلت وقد عملت على البديهة في معارضته، ثم قلت:

أفي كل يوم غربةٌ ونزوح أما للنوى من أوبةٍ فتروح

قال فأذن من ساعتي بالرجوع ووصلني بعشرة آلاف درهم وردني إلى منزلي[62].

ولما خرج الشاعر عيسى بن موسى الطيفوري الى نيسابور ذهب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر أيام تقلده خراسان ومدحه كثيرا، وأقام على بابه مدة [63]، ولما حبس مدرك بن غزوان الجعفري في نيسابور مع من حبس من الاعراب أيام المتوكل خاطب طاهر بن عبد الله بن طاهر في قصيدة مادحا له فيها [64]، وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد سار مسار من سبقه من ال طاهر في الاهتمام بالعلماء، فقد صحب ثعلب ابو العباس احمد بن علي ثلاثة عشر سنة، وأقعده مع ابنه طاهر وأفرد له دارا في داره وبالغ في إكرامه [65]، وكان الشاعر محمد بن سليمان الحرمي ممن قصد الطاهريين وكان في خدمة محمد بن طاهر بن عبدالله حتى نهاية الأسرة الطاهرية[66].

ولكن لابد من ذكر أن بعض علماء خراسان رفضوا تلك العطايا تعففاً وزهداً، فقد رفض المحدث أبو عبدالله محمد بن رافع بن يزيد القشيري النيسابوري (ت 245هـ/859م) خمسة آلاف درهم بعثها له الأمير طاهر بن عبدالله[67]، الأمر الذي يؤشر أن الازدهار العلمي

الذي شهدته خراسان زمن الطاهريين كان في مواضع عديدة منه لأجل التقدم العلمي ولأهداف وغايات نبيلة لا من وراء قصد الحصول على مغانم أو إرضاء لأمير أو وزير.

وقد لاقى الطب رعاية كبيرة من الامراء الطاهريين، فقد قربوا عدد من الاطباء لخدمتهم، وهم ابو عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانئ ويلقب الإسرائيلي كان صاحب تآليف في أحكام النجوم وادعاء لعلم الحدثان وكان في خدمة طاهر بن الحسين[68]، والطبيب ايوب الرهاوي الذي عاصر عبد الله بن طاهر وكان طبيبه حتى انه ذهب معه الى الشام [69]، ثم أخذه عبد الله الى خراسان فيمن اخذ معه عندما انتقل اليها [70]، وكانت بيمارستانات نيسابور من أشهر البيمارستانات التي يدرس فيها الطب آنذاك، ومن أشهر اطباء العصر سابور بن سهل (ت255هـ/ 868م) وله عدة مؤلفات، وكذلك يوحنا بن ماسويه(ت 243هـ/ 857م) الذي له عدة مؤلفات أيضاَ وقد ارتبط به عبد الله بن طاهر ، والف له كتاب الصداع وعلله واوجاعه وجميع ادويته[71]، ولقد أغرى التقدم الطبي لدى الدولة الطاهرية الخليفة الواثق فاستقدم أحد أطباء نيسابور لعلاجه ، وقد أفرد ابن النديم فصلاً خاصاً يتحدث فيه عن علماء وادباء الاسرة الطاهرية [72] .

ومن مؤشرات اهتمام الطاهريين بالعلم والعلماء أيضاً، ان عبدالله بن طاهر وفر المساكن للعلماء الذين استقدمهم الى خراسان تكريماً لهم وايماناً منه بأن ذلك سيخدم العلم، فمثلاً عندما استدعى العالم الحسين بن الفضل البجلي الكوفي (ت 282هـ/ 895م) الى نيسابور أنزله في الدار التي ابتاعها لنفسه وبقي ذلك العالم يعلم الناس خمساً وستين سنة[73]، وفضلاً عن ذلك فقد جالس عبدالله بن طاهر العلماء واستشارهم في الامور المهمة، ويؤكد ابن الاثير(ت630هـ/1232م)ان ذلك الامر كان بوصية واضحة من والده الامير طاهر[74].

وكان للربط دور جهادي وثقافي واجتماعي فوجودها على طرق المواصلات يجعلها مكاناً لحماية الطرق من جانب، وملاذاً للعلماء والتجار وطلاب العلم، يلجؤون اليها في اثناء تنقلاتهم بين البلدان من جانب الى آخر، كما كانت مكاناً لتجهيز نقلة البريد من مختلف العالم الاسلامي اضافة الى دورها الجهادي في سبيل الله[75]، لذا قام بعض امراء الطاهريين بوقف بعض مقاطعاتهم لأغراض علمية ودينية، فقد شيد عبدالله بن طاهر رباطاً في نيسابور في وسط الجامع[76]، كما شيد رباط فراوة وهي من اعمال نسا[77].

3-مجالسهم الأدبية والعلمية

كانت مجالس الامراء الطاهريين بمثابة المحافل العلمية والمجالس الادبية التي تعقد فيها حلقات المناظرة وتبادل الآراء والمناقشات مع اهل العلم، فقد كانت بيوتات الطاهريين وقصورهم شبيهه بالأندية العلمية والادبية، يلتقي فيها العلماء والادباء على اختلاف مشاربهم فتقوم بينهم المناقشات والمناظرات التي ترفد الحركة العلمية بشتى صفوف المعرفة ، فكان مجلس طاهر بن الحسين عامرا بطلاب العلم[78]، ومن جملة ما كان يقصد هذه المجالس الاديب محمد بن يزيد الازدي المبرد (ت285هـ/898م) الذي كان يتردد من بغداد الى هذه القصور والمجالس الثقافية، ويجتمع بكبار العلماء والادباء فيها، وكذلك ثعلب ابو العباس احمد بن علي بن يسار (ت 291هـ / 903م) اللغوي النحوي الكوفي[79].

وكانت تعقد بين المبرد وثعلب مجالس المناظرة في قصر محمد بن عبدالله بن طاهر بدعم محمد نفسه للتناظر الادبي واللغوي بينهم[80]، ومنهم أيضاً أبو بكر محمد بن علي الصولي (ت 335هـ/946م) الذي كان يغشى مجالس الطاهريين وندواتهم الأدبية[81].

وحين دخل الشاعر أبو تمام (ت231هـ/845م) مجلس عبد اللّه بن طاهر في خراسان وجده حافلاً بالشعراء الذين طربوا وهاجوا وماجوا لدى سماعهم شعر أبي تمام في ابن طاهر[82].

ومن تقاليد مجالس الشعراء والتي جرت عليها العادة، وقوفهم على أبواب قصور الخلفاء والأمراء لينشدون الشعر، وربما ليتناظرون على بابه، وكان عبد الله بن طاهر يأمر رسوله ليبلغ من يقف على بابه من الشعراء ليضيفوا على حروف قافيته بيتاً من الشعر، فإذا صوب قول أحدهم من الشعر أمر له بخمسين ديناراً[83] .

وحرص الطاهريين على على المبالغة في رعاية واحترام مجالس العلماء التي يعقدونها في بيوتهم ، فقد رويّ ان حضر يوما اولاد الطاهريين وخدمهم مجلس محمد بن رافع بن ابي زيد القشيري في بيته ، وحدث ان تبسم خادم من خدم الطاهريين فقطع ابن رافع مجلسه ، فانتهى الخبر الى طاهر بن عبد الله، فأمر بقتل الخادم[84] .

ومن الجدير بالذكر ان الطاهريين لم يكونوا ينظرون الى الادب الفارسي نظرة تقدير واطمئنان، فلم يولوه عنايتهم بل عولوا على الوقوف ضد تياره حيث كانوا يرون ان العناية به مخالفة للإسلام، لأنه باعتقادهم يكرس (المانوية الوثنية) ، وقد حدث ان جاء شخص وحضر امام عبدالله بن طاهر في دار امارته في نيسابور، وعنده كتاب قدمه اليه على سبيل الهدية ،

فسأله عبدالله ما هذا الكتاب فأجابه بأنه قصة (وامق وعذرا) [85] جمعها الحكماء لكسرى انو شروان، فقال عبدالله اننا قوم لا نقرأ غير القرآن ولا نريد غير قراءته وقراءة احاديث الرسول ﷺ ولا حاجة بنا الى مثل هذا الكتاب ثم امر بألقاء هذا الكتاب في النهر وامر الناس بإتلاف جميع أمثاله من الكتب والقصص الفارسية القديمة اينما وجدت في ولاياته [86]، فنتج عن ذلك قلة المؤلفات في اللغة الفارسية في هذه الحقبة الزمنية بسبب عدم التدوين .

ويبدو أن اهتمام الطاهريين بالثقافة العربية و تفضيلها على الأدب الفارسي يومئذ ربما يعود إلى الظن بأنه مخالف للدين الإسلامي من وجهة نظرهم ، ومن اجل ذلك لا توجد اشعار فارسية في خراسان ونيسابور بصورة خاصة حتى ايام السامانيين ، يقول معروف أن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير الدولة الطاهرية كان لا يعرف كلمة واحدة من اللغة الفارسية [87].

المبحث الثاني

الاحوال العلمية في الامارة الصفارية

يتضح من مجريات الأحداث السياسية والعسكرية التي عاشها الصفاريون إنهم اعتمدوا في معظم حقوقهم السياسية والإدارية على السيف فكان ذلك سبباً في اهتمامهم بتكوين جيش مخلص لهم ، وهذا ما جعل الإمارة الصفارية ذات طابع عسكري متخصص غير مستقر ، ولذلك لم تنشأ في زمنهم النظم الادارية او تتوسع مؤسساتها، كما انهم لم يتخذوا عاصمة واحدة لإمارتهم، ولم يستقروا في قصبة واحدة فهم قد اتخذوا نيسابور وسجستان وجنديسابور قصبات لإمارتهم ومدن لمقراتهم العسكرية [88] ، فلقد اصبحت نيسابور في بعض الاحيان ولاية تابعة الى نفوذ الصفاريين، ففي سنة 259هـ/872م، وبعد سقوط الامارة الطاهرية لم يستقر يعقوب الصفار في نيسابور عاصمة له ، بل استعمل عليها والياً من قبله ، وعندما هُزم يعقوب بن الليث في معركة دير العاقول سنة 262هـ / 875م اتخذ مدينة جنديسايور في ولاية فارس مقراً لحكمه لتأكيد سلطته في جنوب ايران وعلى مشارف الخليج العربي الى ان توفي فيها سنة 265هـ/878م [89] .

أما عن دور الحكام الصفاريين الثقافي، فلم تدون المصادر التاريخية والأدبية الكثير عن دورهم في ذلك، ولعل السبب الرئيس أن الفترة التي ظهرت فيها الدولة الصفارية وجهت نحو تثبيت أركان الدولة السياسية والعسكرية، ولم تكن الفرصة مؤاتية لبناء جوانب حضارية وفكرية، وعلى الرغم من اهتمام الإمارة الصفارية بالناحية العسكرية وعدم توفر

الأمن والاستقرار فيها ،إلا أنها لم تهمل الجانب العلمي والفكري على نحو كامل ، فمثلاً كان يعقوب بن الليث الصفار من مشجعي العلم بل المنفقين عليه، إذا قلد بعض الأعمال للأديب شمر أبو عمرو بن حمدوية الهروي (ت255هـ/868م) لتأليفه كتابا في اللغات، وقد استصحبه يعقوب معه إلى فارس وكان معه الكتاب ليقرأه على الأمير ليعبّر عن مدى اعجابه به[90] ، وقد روى الزبيدي ان يعقوب طلب كتابا مختصرا في النحو ، فبعث اليه بكتاب المختصر في النحو لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني[91]، ولما توفي اشتاقت نفس يعقوب الى كتبه فسيّر من ابتاعها من ورثته ، ونقلت الى يعقوب ولم يترك منها شيء[92] الا ان ما يؤشر على الصفارين انهم قد أهتموا بالأدب الفارسي فحاولوا إبراز الثقافة الفارسية عكس الطاهريين ، فيعقوب بن الليث الصفار قد أهتم باللغة الفارسية فهو ولد في سجستان وهي مركز انتشار اللغة الفارسية التي كانت بعيدة عن التأثر بالخلافة ، ولا شك ان هذا الاقليم الذي حافظ أهله على التراث الفارسي القديم واعتزوا بالقيم المجوسية لمدة طويلة حتى بعد الفتح العربي الاسلامي لبلاد فارس حيث بقيت جيوب عديدة قاومت الثقافة العربية الاسلامية واحتفظت بمعابد النار، ان هذا الاقليم وجد في الصفاريين خير متنفس للتعبير عن معارضته للحكم العربي الاسلامي على الرغم من التظاهر في ظروف معينة على استرضاء بعض العلماء والفقهاء والادباء العرب، والاستمرار على ذكر اسم الخليفة على المنابر في ولاياتهم وفي الخطبة والسكة التي كانوا يصدرونها حتى في حالات تدهور العلاقات بين الطرفين وذلك تنفيذا لرغبة أهل العلم والأدب وذوي العقائد، وغني عن البيان ان هؤلاء العلماء والفقهاء لا يعترفون بشرعية الصفارين وولاياتهم على المدن والحواضر مالم يصل عهد الخليفة وموافقته اليهم[93] ، وقد ذكر المسعودي(ت346هـ/ 957م) ان يعقوب بن الليث الصفار أنشد ابياتا باللغة العربية اثناء خروجه الاخير لمحاربة الخليفة العباسي المعتمد عام 262هـ/ 875م حيث يقول :-

خراسان احويها واعمال فارس وما انا عن ملك العراق بآيس [94]

وهذا دليل على إجادة وإتقان يعقوب الصفار اللغة العربية واهتمامه بها، ولكن بالمقابل يمكن القول انه من غير المحتمل ان يكون يعقوب نفسه الذي تحدث بهذه العبارات العربية، لأنه كان يجد صعوبة كبيرة في التحدث باللغة العربية الفصحى، بما تحويه من قواعد واسلوب واوزان، ومما يؤيد ذلك ان يعقوب كان غير ملماً باللغة العربية وانه كان يصر على التحدث باللغة الفارسية في ديوانه وكتابة الرسائل بها [95]، وذهب احد الباحثين الى ان يعقوب هو اول

من قال الشعر بالفارسية الحديثة[96]، فضلا عن ذلك ذكرت بعض المصادر انه لم يرتض قول شاعر مدحه بالعربية لأنه لم يفهمه ، منه :-

قد أكرم الله اهل المصر والبلد بملك يعقوب ذي الافضال والعدد
قد امن الناس نخواته وغيرته ستر من الله في الامصار والبلد

فعندما قرأوا هذا الشعر على يعقوب ، لم يفهمه ، وقال : لِمَ يقال لي ما لا أفهم[97] فقام كاتبه محمد بن وصيف (ت251هـ/ 865م) ومدحه بأبيات بالفارسية ، ومطلع هذا الشعر:-

أي اميري كه اميران جهان خاصة وعام بنده وجاكر ومولاي وسك بندو غلام
ازلي خطي درلوح كه ملكي بدهيد به ابي يوسف يعقوب بن الليث الهمام

وترجمة ذلك:-

ايها الامير الذي امراء العالم الخاص منهم والعام عبيده وخدمه ومواليه وغلمانه
من اللوح المحفوظ خط ازلي يقول اعطوا الملك لابي يوسف يعقوب بن الليث الهمام[98].

وعلى الرغم من الشكوك حول صحة هذ الرواية لأنها لم ترد في مكان اخر من المصادر الموثوق بها، كما ان كتاب تاريخ سيستان مجهول المؤلف ، والعلم بالمؤلف شيء له قيمته في تقويم العمل ، كما ان كتاب تاريخ سيستان جاء محابيا للصفارين ، الا ان ما يثبت اهتمام الصفارين باللغة الفارسية دون اللغة العربية هو ان فترة الحكم الصفاري كانت بداية ظهور الشعراء الذين اخذوا ينظمون الشعر باللغة الفارسية ، ومن ابرزهم :-

1-ابراهيم بن ممشاذ الأصفهاني المبغض للعروبة والاسلام ، والذي تكلم باسم يعقوب الصفار وكشف عن هذا البغض صراحة في قصيدة مدح فيها يعقوب الصفار والمطالبة بالثأر من العرب الذين أزالوا دولة آل ساسان الى الأبد ، منها :

فقل لبني هاشم أجمعين هلموا الى الخلع قبل النـدم
ملكناكم عنوة بالرمـاح طعناً وضرباً بسيف خـذم
فعودوا الى ارضكم بالحجاز لأكل الضباب ورعي الغنـم[99]

2-محمد بن الوصيف السجزي كان أحد كتاب يعقوب وعمرو بن الليث الصفار، وهو أول من قال الشعر الفارسي بعد الاسلام ودونت اشعره وضبطت وزنا[100].

3- ابو سليك الكركاني وصف بأنه ناظم سلك الكلام وسالك مسالك العلم، وقد ظهر هذا الشاعر في عهد عمرو بن الليث الصفار، وقد نظم البيتين الآتيين في صيانة العرض من الابتذال والمهانة :

خون خودرا كربر يزي برزمين به كه اب روي ريزي بركنار
بت برستيدن به ازمر ديم برست بندكير وكلر بندوكوش دار

ومعنى ذلك بالعربية :-

لأن تريق دمك على الارض افضل من ان تريق وجهك في احضان غيرك
ان عبادة الاصنام افضل من عبادة الناس خذ هذه النصيحة عني واستمع اليها واعمل بها [101]

4- فيروز المشرقي ظهر في عهد عمرو بن الليث الصفار وصف انه صاحب شعر أحلى من القبلة المختلسة ، واحب الى النفس من نور العين ، ومن رقيق شعره قوله يصف سهما :-

مرغيست خدنك أي عجب ديده مرغي كه همه شكار اوجانا

ومعنى ذلك :-

واعجبا ، ان هذا السهم مثل طائر طائر كل صيده الكائنات الحية [102]

وكذلك ظهر من الشعراء حنظلة البادغيسي ، وأبو شكور البلخي وغيرهم ، فكان من مساوئ الدولة الصفارية أن قضت على الوحدة الفكرية والأدبية التي تحققت مع الفتح الإسلامي للبلاد فساهموا في إحياء اللغة الفارسية الأمر الذي أدى الى زعزعة مقام اللغة العربية وأصبح الاهتمام بها في المقام الثاني ، لكن لم يقدر للغة الفارسية أن تصبح لغة عالمية دولية كالعربية ، وهذا أمر طبيعي لأنهم يعيشون في وسط تسوده الثقافة والحضارة باللغة العربية [103] .

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج ، يمكن اجمالها فيما يلي:-

1- شجع الامراء الطاهريين والصفاريين وخاصة الطاهريين الحركة العلمية في كل جوانبها ، فخلال حكمهم شهدت خراسان نهضة علمية شاملة نشطت فيها شتى مجالات المعرفة على اختلاف أنواعها وتعاطي العلماء و الأدباء في حاضرتهم مما جعلهم يشعرون بالسعادة والارتياح بأهميتهم ومكانتهم في المجتمع ، فضلاً عن ان أغلبهم كانوا اصحاب معرفة ، وسار على نهجهم أهل المشرق في تقدير العلم والعلماء ورجال الفكر والادب

2- أدت عناية الامراء الطاهريين بالعلم والعلماء الى توافد العلماء الى مدن الامارةالطاهرية الأمر الذي اسهم بدوره في قيام العلاقة العلمية بين الامارة الطاهرية والمراكز العلمية في الدولة العربية الاسلامية .

3- كشف البحث عن سعة المؤسسات العلمية المختلفة التي أدت دورها التعليمي بصورة واضحة ، وتميزت بنشاطها الواسع الذي ساعد على الانتعاش العلمي ، كمجالس الامراء والعلماء والمساجد والربط التي اسهمت مجتمعة بتعزيز دور مدن المشرق العلمي في عهد الامارتين الطاهرية والصفارية والتي مهّدت السبيل لإظهار نخبة من العلماء المشهورين في مختلف مجالات العلوم .

4- شهدت الفترة الصفارية إولى محاولات احياء التراث الفارسي القديم ، اذ شهد الأدب الفارسي أبرز مراحل تطوره في العصر الإسلامي عن طريق ظهور الشعراء الفرس الذين اخذوا ينظمون الشعر باللغة الفارسية .

الهوامش:

(1)سورة المجادلة: الآية (11).

(2)سورة فاطر: الآية (28).

(3)ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت 273هـ / 886م)، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، د. ت) ، ج1، ص81 .

(4) معروف ، ناجي ، عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الأعجمية في خراسان ، ط1،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1976م)، ج1 ، ص 62.

(5) منيمنة ، حسن ، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي ،(الدار الجامعة ، د.م ، 1987م) ، ص 312.

(6) الفقي ، عصام الدين عبد الرؤف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999م) ، ص 294.

(7) امين ، أحمد ، ضحى الاسلام ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1959م) ، ج1، ص 23-24 .

(8) الدفاع ، علي عبد الله ، العلوم البحتة في الحضارة العربية الاسلامية ، ط2 ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1989م) ، ص 21.

(9) ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك، (مطبعة بريل، ليدن، 1927م)، ص148.

(10) ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، 1980م) ، ج2 ، ص 588.

(11) البغدادي، اسماعيل بن محمد، هدية العارفين(دار احياء التراث العربي، بيروت ، د.ت)، ج1، ص 429.

(12) سزكين، فؤاد ، تاريخ التراث العربي (تاريخ الشعر) ، نقله العربية : محمود فهمي حجازي ، (جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1991م)، ج4، ص 210.

(13) الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ / 1108م) ،محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،(شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، 1420هـ)، ج1، ص 395.

(14) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج2، ص 165.

(15) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج1، ص 371.

(16) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج1، ص 475.

(17) ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ / 1282م) ، وفيات الاعيان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر، بيروت، 1968م) ، ج2، ص 520.

(18) لقد حقق قحطان الحديثي ديوان شعر عبدالله بن طاهر. ينظر: مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 6، 1976م

(19) كان لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر ديوان شعر. ينظر: مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، العدد 20، 1982م.

(20) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 85-86.

(21) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/ 889م) ، الشعر والشعراء ، (دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ) ، ج1 ، ص 34.

(22) ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر(ت 280هـ / 893م) ، كتاب بغداد ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، ط3، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2002م)، ص 89-91.

(23) الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ /) ، سير اعلام النبلاء ،(دار الحديث ، القاهرة ، 2006م) ، ج10، ص 49.

(24) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج1، ص 34؛ الطاهر ، عبد الهادي، خراسان وما وراء النهر بلاد اضاءت للعالم الاسلامي، (مصر، مطبعة الشروق، 1994م)، ص84.

(25) الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت442هـ / 1050م)، زين الأخبار، ترجمة : محمد بن تاويت ، (مطبعة محمد الخامس الجامعية ، فاس ، 1972م) ، ص4 .

(26) عدوان ، احمد محمد ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ، (الرياض ، 1990م) ، ص 35.

(27) الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس، (دار صادر، بيروت، 1974م) ،ج3 ، ص403.

(28) الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/ 998م)، الديارات ، (القاهرة، د. ت)، ص149؛ ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحق(ت385هـ / 995م) ، الفهرست ، تحقيق : ابراهيم رمضان ،ط2،(دار المعرفة ، بيروت ، 1997م) ، ص 149.

(29) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 123.

(30)الشابشتي ، الديارات ، ص 30.

(31) الشابشتي ، الديارات ، ص 30.

(32)ابن النديم، الفهرست ، ص 148-149.

(33) ابن النديم، الفهرست ، ص148.

(34) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (310هـ/ 922م) ، تاريخ الامم والملوك ، مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء ،(منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيرو ، د.ت) ، ج7، ص 257-258.

(35) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص 517.

(36) ابن المعتز ، عبدالله بن محمد العباسي (ت 296هـ/ 908م) ، طبقات الشعراء ،تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط3، (دار المعارف ، القاهرة) ، ص 226.

(37) ينظر : الزبيدي ، ابو بكر بن محمد بن الحسين (ت 379هـ/ 989م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف، القاهرة، 1973م)، ص104؛ ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي(ت 852هـ / 1448م)، لسان الميزان، ط2 ،(مؤسسة الاعلمي، ، بيروت، 1971م)، ص307.

(38) ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن(ت 571هـ / 1175م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري، (دار الفكر للطباعة، بيروت، 1415هـ) ، ج47، ص 219.

(39) احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت)، ج12، ص404.

(40) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص 520

(41) الكتبي، فوات الوفيات، ص234.

(42) الانباري ،ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ/ 1181م)، نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، ط3، (مكتبة المنار ، الزرقاء ، 1985م) ، ص 111.

(43) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج6، ص353.

(44) الانباري ، نزهة الألباء ، ص 57.

(45) ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد(ت356هـ / 966م) ، الاغاني ، تحقيق : سمير جابر ، ط2، (دار الفكر ، بيروت) ،ج5، ص 345.

3 ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله(ت 626هـ/ 1228م)، معجم الادباء، (ط3، بيروت، 1400هـ) ، ج3 ، ص 23.

(47) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12، ص488

(48) ياقوت الحموي ، معجم الادباء،ج1، ص 253-257؛ ابن حجر ، لسان الميزان، ج1، ص 166.

(49) ابن النديم ، الفهرست ، ص 71؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج1، ص 254؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص89-90.

(50) الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت808هـ/ 1405م) ، حياة الحيوان الكبرى ، ط2، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ) ، ج2، ص 210.

(51) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 89-90.

(52) عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، ص 36.

(53) عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ، ص36.

(54) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج5، ص231.

(55) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص404.

(56) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص409.

(57) ابن النديم، الفهرست، ص228.

(58)ابن النديم، الفهرست ، ص 92.

(59) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج12، ص405.

(60) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ج1، ص 201.

(61)عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ، ص 36.

(62) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 87.

(63) المرزباني ،ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384هـ / 994م) ، معجم الشعراء : تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط2، (مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1982م)، ص 262.

(64) المرزباني ، معجم الشعراء ، ص 407.

(65) الزبيدي ، طبقات النحويين، ج1، ص 147-148.

(66) المرزباني ، معجم الشعراء ، ص 454.

(67)الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج9، 551.

(68) القفطي ، علي بن يوسف بن ابراهيم (ت 646هـ / 1248م) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية، بيروت ، 2005م)، ص 152.

(69) القفطي ، اخبار العلماء ، ص 137.

(70) ياقوت الحموي ،معجم الادباء ، ج1، ص 257.

(71) ابن ابي اصيبعه ، احمد بن القاسم (ت 668هـ/ 1269م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (مكتبة الحياة ، بيروت)، ص 346.

(72) الفهرست ، ص 170 .

(73) ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص307.

(74) أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، (دار صادر، بيروت ، 1966م) ، ج6، ص356.

(75)الطاهر ، خراسان وما وراء النهر ، ص172.

(76) المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت 380هـ/ 990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1980م) ، ص263.

(77) ياقوت الحموي، معجم البلدان، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1979م)، ج9، ص241.

(78) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص 517.

(79) الزبيدي، طبقات النحويين، ص145.

(80)الزبيدي، طبقات النحويين، ص145.

(81)الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل(ت429هـ/ 1038م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1965م) ، ص411.

(82) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 282-283.

(83) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، 339.

(84) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج9، ص 551.

(85) قصة شعرية فارسية أول من نظمها الشاعر العنصري.

(86) محمد، سوادي عبد، تاريخ المشرق الاسلامي في ظل الخلافة العباسية ، (د.م ، د.ت) ،ص217-218.

(87) عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الأعجمية، ج1، ص 62.

(88) مؤلف مجهول ، تاريخ سيستان ، اعتناء : نادران محمد تقي بهار ، (طهران ، كتابخانة زوار، 1314هـ) ص210-211، 245.

(89)الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، بيروت، 2007م، ص88 .

(90) الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك(ت 764هـ / 1362م) ،الوافي بالوفيات : تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (دار احياء التراث ، بغداد ، 2000م)، ج16، ص 106.

(91) طبقات النحويين واللغويين ، ص 94.

(92) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، 1982م) ، ج2، ص 64.

(93) محمد ، تاريخ المشرق الاسلامي ، ص 219.

(94) أبو الحسن على بن الحسين بن على ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط5، (د.م ، 1967م) ، ج4، ص 201.

(95)الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص94 ؛ الطاهر، خراسان وما وراء النهر، ص90.

(96) الحسني،عبد الحي،الثقافة الاسلامية في الهند، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1983م)،ص327

(97) قنديل ، اسعاد عبد الهادي ، فنون الشعر الفارسي ، ط2، (دار الاندلس ، بيروت ، 1981م) ، ص 30

(98) مؤلف مجهول ، تاريخ سيستان، ص 106-107؛ بدوي ، امين عبد المجيد ، القصة في الادب الفارسي ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1964م)، ص 43.

(99) نخبة من اساتذة التاريخ ، العراق في مواجهة التحديات ، (بغداد ، 1988م) ، ص135.

(100) قنديل ، فنون الشعر الفارسي ، ص 29.

(101) عبد القادر ، حامد ، قصة الادب الفارسي ، (مصر ، د.ت) ، ج1، ص117.

(102) عبد القادر ، قصة الادب الفارسي ، ج1، ص 117-118.

(103) آربري ، أ، ج ، تراث فارس ، ترجمة : محمد كفافي وآخرون ، مراجعة : يحيى الخشاب (مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1959م) ، ص 372.

Scholarly life in the emirates of the Islamic East، Al-Tahiriya and Saffariyya as a model

Assist Prof Dr. Hassan Abdel-Zahra Al-Ibrahimi

Directorate of Education، Najaf -Ministry of Education

hasanabdulzahraa138@gmail.com

Keywords: altaahiria - alsafaria - princes - Science - Scientists

Summary:

The emergence of the emirates in the Islamic East achieved scientific activity in these emirates thanks to the encouragement of their princes for science and scholars، to achieve their desire for their emirates to be scientific and commercial edifices in the present Baghdad، so the court of each prince became a forum frequented by scholars، thinkers and writers، as these courts contributed to the advancement of science and the arts and their prosperity until they became Every emirate is a scientific center in which competition and scientific discussions are active، which contributed to giving importance to these centers. Many scholars، thinkers، and writers emerged in these emirates، and they played an important role in scientific and intellectual progress، and they responded to the scientific influences and intellectual renaissance that the Arab Islamic state had، especially And the inhabitants of these emirates are the owners of an ancient civilization، and they have a great intellectual heritage . It was remarkable that the Tahirid and Saffarid princes led the movement of interest in science، and

they had a prominent role in paving the way for this prosperity and preparing for it. Security and stability in it، but they did not completely neglect the scientific side، but rather they were fans of science and spenders on it، but what indicates that the Saffarians were interested in Persian literature، so they tried to highlight Persian culture، unlike the pure ones who were interested in Arabic literature.